

قراءة في سير وتراجم علماء تنس في العهد الزياني من خلال المصادر التاريخية

علماء بيت آل التنسي أمودجا

A Glimpse on the Scholars' Biographies of Tenès (Chlef) during the Zayani Era through the Historical Sources

Case-study: The Scientists of Tenès

* نعيمة بوكرديمي

Naima boukredimi¹

محرر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف.

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)

University of hassiba ben bouali-chlef(Algeria)

boukridiminaima@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/04/30

تاريخ القبول: 2021/04/16

تاريخ الإرسال: 2021/03/18

ملخص البحث

لقد أنجبت مدينة تنس في العهد الزياني العديد من العلماء الأفذاذ، الذين كان لهم باع طويل في تنشيط الحركة العلمية داخل المغرب الأوسط وخارجه، وذلك من خلال إسهاماتهم المشرفة في مجال التدريس والكتابة والتأليف، أو ممارستهم لوظائف أخرى كالقضاء والإفتاء والتمثيل الدبلوماسي، وهو ما جعل تلمسان تعرف من خلالها حركة علمية وحضارية مزدهرة وتكون أهم مركز إشعاع ثقافي بالمغرب الأوسط ومن هؤلاء العلماء علماء بيت آل التنسي. فمن يكون هذا البيت؟ ومن هم أبرز علمائه؟ وما هي المكانة العلمية التي حضوا بها بين معاصريهم من العلماء، وأين تجلت أهم إسهاماتهم في الحركة العلمية داخل المغرب الأوسط وخارجه في باقي البلاد الإسلامية؟

الكلمات المفتاح: تنس، بيت آل التنسي، المغرب الأوسط في العهد الزياني، إسهامات علماء بيت آل التنسي في الحركة العلمية داخليا وخارجيا.

* نعيمة بوكرديمي: boukridiminaima@gmail.com

Abstract :

During the Zayani Era, the city of Tenès gave birth to many scholars, who contributed in stimulating and developing the scientific movement inside and outside Maghreb in different fields, such as teaching, writing, and authorship, or through exercising other functions like; judiciary, advisory, and diplomatic representation. Therefore, through these Honourable contributions, Tlemcen could witness a flourishing scientific and civilizational movement. It was the most important center of cultural expansion in Maghreb. The scholars of the Tennessee House were the brilliant example. So, what is this House? And who are the most prominent scholars? How was their scientific position among their contemporary scholars? What were their most important contributions to the scientific movement manifested inside and outside the Maghreb in the rest of the Islamic countries?

Keywords: Tenès, El_Tennessee House, Maghreb, Zayani Era, scientists' contributions



1. مقدمة:

لقد أنجبت مدينة تنس في العهد الزياني العديد من الأعلام والعلماء المفكرين الذين كان لهم باع طويل في إثراء الحياة الثقافية وازدهارها وذلك بفضل إسهاماتهم الرائدة في ميدان التدريس والكتابة والتأليف من جهة وتنشيط الحياة السياسية من خلال ممارستهم للتمثيل الدبلوماسي (الرسول) من جهة أخرى هذا بالإضافة إلى مهام الأخرى التي حظيو بها كالإفتاء والقضاء، ونالوا من خلالها شهرة واسعة في العالم الإسلامي بفضل نبوعهم وقيامهم بها على أحسن وجه، ومن أبرز هؤلاء العلماء والمفكرين علماء بيت آل التنسي بمنطقة تنس.

-فمن يكون بيت آل التنسي؟ ومن هم أبرز علمائه؟ وماهي المكانة العلمية التي تبوؤها بين معاصريهم؟ وأين تجلت أهم إسهاماتهم في الحركة العلمية داخل حواضر المغرب الأوسط وخارجه في باقي بلاد العالم الإسلامي؟

2. التعريف ببيت آل التنسي:

هو واحد من البيوتات العلمية التي عرف بها المغرب الأوسط في العهد الزياني إلى جانب بيت المقرين والعقبانيين وبيت لبن الإمام وبيت الشريف التلمساني وغيرهم من البيوتات التي اشتهر علمائها بالرصيد العلمي الغزير، وكثرة التحصيل والتفكير العميق خاصة في مجال العلوم النقلية وفي مقدمتها علوم الفقه¹، أما فيما يخص تسمية هذا البيت بهذا الاسم بيت آل التنسي، فيرجع إلى كون كل علمائه ينحدرون في الأصل من مدينة تنس بالولادة والنشأة.²

3. قراءة في سير وتراجم أبرز علماء بيت آل التنسي في العهد الزياني من خلال المصادر التاريخية :

من ألمع العلماء والمفكرين الذين يشتهر بهم بيت آل التنسي، وتعتز وتفتخر بهم مدينة تنس وحاضرة المغرب الوسط في العهد الزياني تلمسان نذكر:

1.3. ابراهيم بن يخلف التنسي (680 هـ / 1281م)، هو أبو اسحاق ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المظمطي³ نشأ بتنس، وهو واحد من فقهاها ومفتيها المشاهير، تلقى دراسته الأولى في مسقط رأسه تنس، وبعدها توجه إلى مدينة مليانة التي كانت من بين الحواضر العلمية ن فأخذ عن علمائها، وفي مقدمتهم أبي العباس الملياني⁴، ثم توجه إلى الحاضرة العلمية ببجاية، وأخذ عن علمائها وكان أبرزهم أبي ناصر المشدالي⁵.

مارس مترجما الرحلة في سبيل التحصيل العلمي والمزيد من الاستزادة العلمية، حيث ارتحل إلى بلاد المشرق حاجا، فأخذ علوم المنطق والجدل وعلم الكلام والإرشاد وغير ذلك من العلوم على علماء مصر من أمثال شمس الدين الأصبهاني والقرافي وسيف الدين الحنفي وابن دقيق، وبرع في العلوم الدينية، ثم عاد بعدها إلى مسقط رأسه⁶، ولما استوى السلطان الزياني يغمراسن على

تنس، استقدمه إلى تلمسان وطلب منه أن يقيم فيها لتدريس العلوم الدينية، فقبل عرضه، واستفاد منه خلق كثير⁷.

2.3 أبو الحسن التنسي : هو شقيق أبي إسحاق الذي ترجمنا له سالفاً⁸ حسب ما جاء في الترجمة التي خصه بها ابن مرزوق الذي ذكر بشأنه قائلاً: " هو أخو الفقيه العلامة المفتي القدوة أبو الحسن شقيق أبي إسحاق تربى في حجر أخيه، وعليه قرأ، إلا أنه كان ينتسب في التجارة فأقام على هذا الحال مدة، ورحل تاجراً إلى بلاد إفريقية، ثم انه تجرد للقراءة ورحل إلى بجاية فقرأ بها على من أدرك فيها من العلماء، ولازم ابن كحيلة، وشيخنا أبا علي ناصر الدين المشدالي، والشيخ الإمام أبا محمد وأبا يوسف الزواويين بمدينة تونس، ثم عادا إلى أخيه بعدما استوطن تلمسان⁹ وبها حظي بكل الرعاية والعناية، وفي هذا الصدد يذكر صاحب البغية أنه: " لما حاضر يعقوب المريني تلمسان خرج إليه أبو الحسن التنسي، والتحق به، فاستقبله بحفاوة، ومكث في بلاطه إلى أن توفي قبل انتهاء الحصار سنة 706 هـ، وكان السلطان أبا يعقوب قد شهد جنازته بضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب، ولم يشهد جنازته احد قبله"¹⁰.

3.3 محمد التنسي: هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني الفقيه الجليل الحافظ الديب المطالع¹¹، ولد زهاء 820 هـ / 1417 م بمدينة تنس، وبعد واحد من أكابر علماء تلمسان الجللة ومحققها¹² بفضل ما تلقاه من أصناف مختلفة من العلوم والمعارف على أيدي مجموعة من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم من أمثال الإمام العلامة أبي الفضل والإمام الأصولي محمد بن النجار، والولي الصالح إبراهيم التازي، وابن العباس والإمام أبي الفضل محمد بن إبراهيم (846هـ/ 1442م) والإمام قاسم العقباني (854هـ/ 1454م)، والحسن بن مخلوف الشهير بأبركان (708هـ/ 1308م) وأحمد بن زاغو (845هـ/ 1441م) وغيرهم¹³.

وللإشارة فقد ساعده تكوينه هذا على كبار علماء عصره في سعة علومه ومعارفه، وبالتالي فتح أمامه الباب لممارسة مهنة التدريس حيث اخذ عنه جمع غفير من طلبة العلم وفي مختلف التخصصات.¹⁴

4.3. ابن الإمام التنسي: هما الأخوان عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام المكشي أبو زيد وأبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام، بالنسبة للأول فهو الأخ الأكبر، أما الثاني فهو الأخ الأصغر¹⁵ ذكر أكبرهما صاحب الكتاب شجرة النور الزكية قائلا في شأنه: "هو العالم الشامخ الحافظ النظار المتحلي بالوقار الشائع الصيت شرقا وغربا، وهو أكبر الأخوين المشهورين بأبني الإمام التنسي"¹⁶، ووصفهما في حديثه مرة أخرى قائلا عنهما "وهما فاضلا المغرب في وقتهما"¹⁷.

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت لهما تاريخ ميلادهما، وإنما اكتفت بالإشارة إلى أنهما تشارك معا في الرحلات العلمية مغربا ومشرقا في سبيل الاستزادة والتحصيل العلمي وحتى فيما بعد في مجال الإفتاء والمناظرة، وهما اللذان عرف بالإمامة والاجتهاد المطلق¹⁸.

أما عن نشأتهما فتخبرنا المصادر التاريخية على أنهما نشأ بمدينة بوشك¹⁹ وهما ينحدران من أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح والإمامة، قام برحلتين علميتين الأولى كانوا قد رحلوا خلالها باتجاه تونس، وبها أخذوا على مجموعة من العلماء الأجلاء من أمثال ابن جماعة وابن القصار والبطريركي وغيرهم، لما أدركوا خلالها الشيخ المرجاني من أعجاز المائة السابعة والمتوفي سنة 696هـ²⁰ أما فيما يخص الثانية، فكانت باتجاه المشرق، حيث أخذوا فيه عن أئمتهم وأعلامهم، وحصلت لهما به شهرة عظيمة، وعنهما أخذ الكثير من فضلاء المشرق كالمقري ومحمد الشريف التلمساني وابن مرزوق الجد وسعيد العقباني²¹.

5.3 أبو عبد الله التنسي : هو محمد بن عمر البجائي التنسي، فقيه وأديب ذكره محمد بن مخلوف قائلا في التعريف به: "أنه عرف بابن عمر، وهو الفقيه الأديب المتفطن، الكاتب البليغ العالم الأديب"²².

رحل إلى الحج، وهناك التقى بمجموعة من شيوخ العلم الأفذاذ، حيث أخذ عنهم العديد من المعارف، وروى عنهم، ومنهم نذكر رضی الدين الطبري الذي روى عنه الكتب الخمسة بالحرم الشريف سنة 713هـ²³، وبحكم ما اكتسبه من معارف ورصيد علمي كبير اقبل عليه طلبه العلم

من كل بلاد المغرب الإسلامي وأخذ وروى عنه جماعة منهم الحضرمي، وخالد البلوي صاحب الرحلة المعروفة برحلة البلوي²⁴.

6.3 علي بن محمد التنسي: هو ابن أخي البدر محمد بن أحمد شقيق الشهاب أحمد الماضي، تلقى هو الآخر العديد من العلوم والمعارف على يد مجموعة من كبار شيوخ العلم الأجلاء منهم أبي القاسم النويري، وأخذ علم الأصول عن الأبدى، وأبي الفضل المشدالي المغربي، والمعاني والبيان وعلوم الحديث عن الشمني والكافيجي، ودرس الفقه بإكمالية ثم بعدها تصدى للإقراء بجامع طولون بمصر وتخرج على يديه جماعة كبيرة من العلماء، توفي حسب ما تذكره مصادر ترجمته في السابع من شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة²⁵.

7.3 القاضي جمال الدين التنسي:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله القاضي جمال الدين التنسي ابن القاضي ناصر الدين²⁶ ذكر السخاوي بخصوصه قائلا:

"أظنه الذي غرق سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة منهم ابن وفاء والذي جزم به شيوخه ابن حجر في أنباء الغمر، ورفع الإصر أن الذي غرق من أولاد التنسي هو القاضي عبد الله بن أحمد والله اعلم"⁽²⁷⁾

كانوا هؤلاء أبرز العلماء الذي أنجبهم بيت آل التنسي في العهد الزياني حسب ما أفادتنا به مصادر ترجمتهم وفي مقدمتها كتب السير والتراجم.

4. المكانة العلمية لعلماء آل التنسي:

مما لا شك فيه أن علماء تنس في العهد الزياني قد بلغوا مكانة متميزة بين أقرانهم من علماء عصرهم آنذاك، ويعود الفضل في ذلك حيازتهم لهذه المكانة إلى ما امتلكوه من سعة العلم والمعارف وصلاح دينهم وأمرهم وزهدهم سواء داخل المغرب الإسلامي أو خارجه في بلاد المشرق، بحيث أثنى عليهم مجموعة من علماء هذا العصر، وخاصة الذين تتلمذوا عليهم، ومن الذين أثنوا عليهم نور ما قاله الشيخ أحمد بن داود الأندلسي بشأن العالم عبد الجليل التنسي وهو يصف

شخصه بأنه: "هو يعرف ببقية الحفاظ، قدوة الأدباء، العالم الجليل ابن الإمام العلامة أبي محمد الحفاظ، قدوة الأطباء، العالم الجليل ابن الإمام العلامة أبي محمد"²⁸.

وحول هذه المكانة التي خطى بها، وتجمع المصادر التاريخية ومنها كتب السير والتراجم أنه لما سئل الشيخ أحمد بن داود الأندلسي حين خرج من تلمسان عن علمائها، فقال: "العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري"²⁹.

ويوافقه في هذا القول الشيخ المهدي البوعبدلي يذكر لنا ابن عبد الجليل عندما تحدث عن العلم بتلمسان أوضح أن العلم ينتسب للتنسي، كما تنتسب العقيدة للسنوسي وقوة الحجة لابن زكري³⁰.

ونفس الأمر ينطبق على العالمان إبراهيم بن يخلف التنسي وشقيقه أبو الحسن، فقد تميزوا بارتقائهم السامق في درجات العلم وولوعهم بالإخلاص لله في نشره بين الناس وأصبحت شهرتهم ونفوذهم العلمي أكبر من أن تنال منه سطوة سلطان أو أن يتنازلوا هم عما وصلوا إليه، وحول هذه المكانة الرفيعة التي بلغها العالم الجليل إبراهيم بن يخلف التنسي يذكر السلطان أبو يعقوب المريني قائلاً: "ما صادفني أحد قط إلا أحسست بارتعاش يده لهيبة السلطان، إلا الفقيه أبو إسحاق"³¹ التنسي عندما صافحني أدركتني منه مهابة، فكانت يدي ترتعش من هيبتة وقال عنه الإلبي: "من رأى التنسي عرف قدر العلم وقدر العلماء عند الملوك"³².

ومن خلال هذه المجموعة من النصوص نستنتج بأن الشيخ العالم إبراهيم بن يخلف التنسي كان رجل علم بالدرجة الأولى وصاحب علو وهمة وصلاح وإيمان. لم يكن شخص يهتم بالمناصب والرتب والشهرة لخدمة أغراضه الشخصية أو خدمة الأغراض السياسية وشؤون السلاطين مثل غيره من العلماء، بل كان عكس ذلك كان لا يخاف في الله لومة لائم وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لشقيقه أبي الحسن، الذي يذكر لنا ابن مرزوق بخصوص منزلته المرموقة وثقته بنفسه وجراته وتمكنه في الجانب العلمي آنذاك قائلاً: "سمعت أبي عبد الله محمد منصور بن هدية يقول كنا يوماً نقرأ على الفقيه أبي الحسن التنسي، فجاء أحد خدام السلطان فقال له يا سيدي مولانا السلطان يدعوك فأعرض عنه وقال لي وكنت القارئ أشتغل بقراءاتك وجاء ثاني وثالث ورابع حتى بلغ

السابع⁽³³⁾ فحن كذلك إذا دخل السلطان أبو سعيد عثمان بن يغموراسن في الجامع، فسلم فرد عليه السلام وهو جالس، وقال له أقبل أعذرنا يا سلطان فإننا نقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسعنا الاشتغال بغيره"³⁴.

وقد خصهما الرحالة العبدري بحديثه قائلاً عنهما "هما فقيهان مشاركان في العلم مع مروءة تامة ودين متين، أبو إسحاق أسنهما وأسناهما، وهو ذو صلاح وخير"³⁵.

كما يخبرنا العبدري في ذات السياق أن شيخه زين الدين أبو الحسن كان يثنى كثيراً على أبي إسحاق إبراهيم، ويقول لما سألي عن الغرب وذكرت له قلة رغبة أهله في العلم،

فقال: "أما بلاد يكون فيها مثل أبي إسحاق التنسي، فما خلت من العلم"³⁶، وهذه الشهادة وإن دلت على شيء فإنما تدل على وجود بيئة علمية مزدهرة ونشطة ببلاد المغرب الأوسط، وهو ما يتنافى تماماً مع ما أخبر العبدري به شيخه.

ولا تقل مكانة ابن الإمام عن أقرانه من علماء، بيت آل التنسي فيكفيهم فخراً أنهما العالمان اللذان ناضرا شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وتفوقا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته وهذا لا ينم إلا بعلماء عرفوا بغزارة رصيدهم العلمي وخاصة في مجال الفقه والفتوى، الذي ساهم في شهرتهم في أقطار المغرب قاطبة حيث قال حيث قال عنهما ابن الخطيب بأنهما علمي الأفق المغربي وعلمي تلمسان والمغرب جميعاً"³⁷ كما أثنى عليهما قاضي القضاة جلال الدين القزويني بقوله: "بمثلهما يفخر المغرب"³⁸.

5. اسهامات علماء تنس في الحركة العلمية في العهد الزياني

لعل من أبرز ما يعرف عن علماء تنس في العهد الزياني، هو ذلك النشاط والإسهام الدؤوب والمشهور الذي عرفوا به، وأثروا من خلاله الحركة العلمية سواء كان ذلك دخل الحاضرة تلمسان أو خارجها ببلاد المغرب والمشرق الإسلامي، والذي استطاعوا من خلاله أن يتبوأ منزلة رفيعة سواء من خلال المهام التي تولوها كالتدريس والقضاء والإفتاء، أو من خلال أثارهم ومؤلفاتهم التي خلفوها للأجيال.

1.5 المهام التي تولاهما علماء بيت آل التنسي:

1- التدرّيس: أمام سعة العلم والمعارف التي اشتهر بها بيت آل التنسي في العهد الزياني، ولا سيما في مجال العلوم الدينية ن وفي مقدمتها علم الفقه، توافد عليهم طلبة العلم الشغوفين على حب الاستزادة والرغبة في التحصيل من كل الجهات³⁹، ومن أبرز علماء تنس الذين ذاع صيتهم في مجال التدرّيس نذكر:

1-1- ابنا الإمام: وهما العالمان الجليلان من أصل برشك، عرف برصيدهما الوافر من العلوم النقلية والعقلية جراء ما قاموا به من رحلات علمية اتّجاه حواضر المغرب كتونس وحواضر المشرق⁴⁰.

وأمام ما حازوه من معارف اتصل بهما السلطان أبو حمو الزياني الأول بعد عودتهما لتلمسان، واحتفل بهما، وبنى لهما المدرسة المسماة باسمهما بتلمسان، وبنى لهما دارين عن جانبيها، وكان ذلك سنة 710هـ / 1310م، وتولى ابنا الإمام وظيفة التدرّيس فيها ونشر العلم في رحابها، فقصدتهما طلبة العلم من كل الأعمار، وتخرج منها وعلى يديهما كبار العلماء المسلمين الذين تركوا آثارا لبصماتهم واضحة في الحياة العلمية في البلاد الإسلامية وفي هذا الصدد يقول صاحب البغية عنهما: "وتركا بتلمسان خلقا كثيرا ينتحلون العلم كبيرا وصغيرا بلغ أكثر منهم مقام التدرّيس والعلم والفتيا في النوازل درس ونظر"⁴¹.

ومن بين الطلبة الذين تتلمذوا عليهم، وكان لهم الفضل في الإشراف على تخرجهما نذكر: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي (757هـ / 1356م)⁴²، وأبو عبد الله محمد المقرّي (ت759هـ / 1358م)⁴³ وأبو عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ / 1370م)⁴⁴، وكذلك ابن مرزوق الخطيب، وسعيد العقباني⁴⁵ ولسان الدين بن الخطيب، والمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون كما تخرج عليهما جل علماء المغرب الإسلامي آنذاك⁴⁶.

1-2- ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي: بعد انتهاله من مختلف العلوم داخل حواضر المغرب الأوسط كتلمسان وبجاية، وخارجها على يد علماء القاهرة من أمثال شمس الدين

الأصفهاني والقراي وغيرهم، وعودته إلى تلمسان، وبعد استيلاء يغمراسن على مدينة تنس استقدمه السلطان الزياني⁴⁷ إلى تلمسان وطلب منه أن يقيم فيها لتدريس العلوم الدينية، حيث أخذ عنه العلم خلق كثير ومن أبرز تلاميذه نذكر أبو عبد الله بن مرزوق جد الجد، وأبو عبد الله بن الحاج العيذري صاحب المدخل⁴⁸ وحسب ما تذكره مصادر ترجمته أنه كان كلما وصل إلى مدينة فاس في زيارة خاصة في إطار المهمات الدبلوماسية التي كان يقوم بها بين الدولتين الزيانية والمرينية، كان يجتمع به فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا في الحديث وكان يخطي مجلسه بعالم فاس في ذلك الوقت أبو الحسن الصغير، وصار يعد من أساتذته بهذه الديار⁽⁴⁹⁾

1-3- أبو الحسن التنسي: كان نظير شقيقه أبي إسحاق السالف الذكر في سعة العلم والمعارف ن فكلف بالتدريس، مكان أخيه بالمسجد الجامع إلى سنة 696هـ/1296م، حيث انتقل إلى المسجد الذي شيده السلطان أبو سعيد عثمان الأول، ويعتبر مسجد أبي الحسن التنسي الدورة الأولى في تشديد المدارس بتلمسان بصفة خاصة، ومن أبرز تلامذته والمتخرجين عليه نذكر العالم الشهير محمد بن إبراهيم الأيلي السالف الذكر⁵⁰ وللإشارة، نذكر المصادر التاريخية أنه أثناء الحصار الطويل لتلمسان، اتم أبو الحسن من قبل بني عبد الواد، وانظم إلى السلطان أبي يعقوب المريني، فضمه إلى مجلسه إلى أن مات قبل انتهاء الحصار سنة 706هـ، وشهد السلطان جنازته، ودفن بضريح الوالي الصالح الشيخ أبي مدين كما سبقت الإشارة إليه⁵¹

1-4- محمد بن عبد الجليل التنسي: يعد هو الآخر عالم من علماء تنس الذين تصدروا الإقراء والتدريس، إلى جانب التأليف، حيث أخذ عنه جماعة من طلبة العلم والتلاميذ نذكر منهم أبو عبد الله ابن سعد، والخطيب حفيد الحفيد، وابن مرزوق، وأبو عبد الله بن الإمام ابن العباس الذي لازمه عشر سنين وحضر درويه تفسيراً وحديثاً وفقها وعربية وغيرها⁵².

ويتضح مما سبق ذكره أن هذا العالم الجليل كان قامة علمية ذاع صيتها ليس في بلاد المغرب الأوسط فحسب، وإنما في البلاد الإسلامية ويشهد على ذلك تلك العلوم الكثيرة التي كان يدرسها كالتفسير وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتاب سيويوه، وألفية ابن مالك والمغني لابن

هشام، وقصيدة الشاطبي في القراءات وتلخيص المفتاح في المعاني، والبيان للقزويني، وكان أيضا أديبا معروفا بميله إلى الأدب وعلم العربية⁵³.

إلى جانب هؤلاء الأعلام التنسيين الذين مارسوا وظيفة التدريس والإقراء نجد كذلك علي بن محمد بن أحمد بن محمد التنسي الذي تذكر كتب السير والتراجم على أنه تصدر للإقراء هو بدوره، وتخرج على يديه جماعة من الطلبة⁵⁴، غير أن هذه المصادر لم تزودنا بمعلومات مفصلة حول أهم المواد التي كان يدرسها ن أو منهم أبرز الطلبة الذين تتلمذوا على يديه، بل اكتفت فقط بذكر الوظيفة التي خص بها ومارسها.

2/ القضاء والإفتاء:

إلى جانب مهمة التدريس، فقد تولى علماء بيت آل التنسي وظيفة القضاء والإفتاء ن ومن بين علماء هذا البيت الذين برزوا في هذين المجالين نجد:

في مجال الإفتاء :

1- ابنا الإمام: فزيادة على خوضهم لميدان التعليم والتدريس، فقد انفرد ابني الإمام بمهمة الإفتاء، وذلك بحكم ما تمتعوا به من رصيد علمي كبير في العلوم الفقهية، ومن أشهر الفتاوى التي خص بها تلك التي ذكرها لنا تلميذها الإمام المقرئ حيث قال: "شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن موسى قرئ فيه على أبي زيد بن الإمام حديث: "لقنو موتاكم لا اله إلا الله"⁵⁵، فقال له الأستاذ أبو إسحاق بن حاكم السلوي، هذا الملقب محتضر حقيقة ميت مجازا، فما وجه ترك محتضرهم إلى موتاكم، والأصل حقيقة، فأجابه أبو زيد بجواب لم يقتنع به يذكر الإمام المقرئ، ثم يقول وكنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي أن الشيء إنما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي إذا كان محكوما به، أما إذا كان متعلقا بالحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا إجماعا، وعلى هذا لا مجاز، لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لأننا نقول: "أنه نقل الإجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب له مدعيا بالدليل كما ذكره هو، بل نقول أساء حيث احتج في موضع الوفاق⁵⁶.

ويواصل شرحه، فلنا أن نقول ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة لأن تلقينه قبل ذلك إن لم يدهش فقد يوحش، فهو بذلك تنبيه على محل التلقين، أي: لقنوا من تحكمون بأنه ميت أو نقول: إنما عدل إلى الاختصار بما فيه من الإيجام⁵⁷.

وللاشارة، فقد عمل ابن الإمام على تنقيح بعض مسائل الفقه من خلال الأصول، وتوضيح ما جاء غامضا فيه دون تعصب إلى المذهب بالرجوع إلى الأسانيد والأصول، وفي هذا الصدد، فقد ذكرت المصادر التاريخية التي اهتمت بسيرتها على أنه ناظرا شيخ الإسلام ورائد السلفية الذي عاصرها تقي الدين أحمد بي تيمية (728هـ / 1328م) وتفوقا عليه في بعض المسائل الفقهية، فأحدثوا له بذلك مضايقات وكان ذلك من أسباب محنته⁵⁸.

2- إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي المطمطي: ذكره صاحب النيل قائلا عنه: "انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في أقطار المغرب كلها، وكانت ترد عليه الأسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها للنظر فيها، والإجابة عنها"⁵⁹ وذكره صاحب نظر الدر والعقبان قائلا عنه: "ومن أعلم من كان في زمانه (زمان يغمراسن) أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي كانت الفتاوى تأتيه من افريقية وتلمسان إلى تنس⁶⁰، ورغم صرامة العبدري في أحكامه، فقد أثبت له في رحلته قول شيخه زين الدين أبي الحسن المنير الذي ذكر في شأنه: "أما بلاد يكون فيها مثل أبي إسحاق التنسي، فما خلت من العلم، لذلك لم يكن عند التبلي مانعا أن يقول عنه: "انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في أقطار المغرب كله"⁶¹.

في مجال القضاء:

أما فيما يخص وظيفة القضاء، وحسب تتبعنا لما ذكرته المصادر التاريخية، فقد كان عددهم قليل جدا بالمقارنة مع ميدان التدريس، ومن بين علماء هذا البيت الذين مارسوا وظيفة القضاء في العهد الزياني نجد:

- العالم محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله المعروف بالقاضي جمال الدين التنسي ابن القاضي ناصر الدين التنسي وباستثناء صاحب النيل الذي قال عنه: "أنه تولى قضاء المالكية يسير"⁶²، فإن

بقية المصادر التي ترجمت له لم تخصصه بأي تفاصيل تتعلق بحياته القضائية وممارسته لها، بل اكتفت بالسكوت، وهو المر الذي صعب علينا محمة التعرف عليه بشكل واسع.

3/ الرسل (التمثيل الدبلوماسي):

من بين علماء تنس الذين أنيطوا بهذه المهنة الصعبة نذكر: أبو إسحاق إبراهيم بن يحنف التنسي المطمطي وشقيقه أبو الحسن التنسي حيث يذكر لنا ابن مرزوق في مجموعته: "أن أبو إسحاق كان كلما وصل إلى مدينة فاس في زيارة خاصة، أو في إطار المهمات الدبلوماسية التي كان يقوم بها بين الدواتين الزبانية والمرسية، كان يجتمع حول فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا في الحديث"⁶³.

ونفهم من هذا النص أن العالم أبو إسحاق إلى جانب كونه كان رجل علم، مارس مهنة التدريس والفتوى، فقد كان رسولا ومفاوضا بين الدولتين السالفين الذكر، وتعد هذه المهنة من المهام الصعبة التي لا يستطيع أن يمارسها إلا من ثبتت فيه الكفاءة والخبرة والتفوق والحنكة الغير عادية وهو كان كذلك، وكذلك الشأن بالنسبة لشقيقه أبو الحسن التنسي الذي مارس النشاط السياسي، حيث نجده قد توجه بعد وفاة أخيه أبا إسحاق في الرسالة للمغرب، فاعتنى به السلطان المريني أبو يعقوب وأنزله منزلة أخيه، قبل عودته لتلمسان.⁶⁴

ونذكر كتب السير أنه لما نزل السلطان أبو يعقوب على تلمسان النزول الذي حاصرها فيه، خرج له أبو الحسن رسولا، فاعتنى به، وفأوضه في المقام عنده أن أعادوه، لأنه ظهر له من سلطان تلمسان ما دله أنه اتهمه بإيثار وجهة السلطان أبو يعقوب، فطلبوا منه العودة، فقال لهم أنتم بعدتم عن موافقة أغراض هذا السلطان، وظهر لكم اتهام بجهتي، فان حملتم علي العودة إليه أقيم هناك⁽⁶⁵⁾ كما يذكر ابن مرزوق أنه قد تولى وفد أرسله السلطان أبو يعقوب للسلطان الحفصي لإبرام صلح بين الدولتين، وهو ما يؤكد ابن مرزوق بقوله: "وتوجه رسولا الى تونس عن السلطان أبي يعقوب إلى أمير أبي عبد الله المعروف بأبي عصيد، فاستعد له موضعا لنزوله، فامتنع، وأكثرى لنفسه وأعطاه عطاء جزيلا، فلم يقبله منه"⁶⁶.

ويتضح لنا من خلال هذا النص لابن مرزوق، أن سر تقرب هؤلاء العلماء التنسي مع السلاطين لم يكن بمهدف الحصول على الشهرة والثراء، وإنما كان ذلك بسبب المشاكل التي لحقت بهم في مسقط رأسهم من قبل السلاطين والحكام، أو يرجع إلى إدراكهم أن الدولة الزيانية أشرفت في نظرهم على نهايتها وأفولها.

ب / التأليف (الإنتاج العلمي)

لم يكتف علماء آل التنسي في توصيل معارفهم بالتدريس وحده، بل أسندوه بالكتابة والتأليف، ومن ثم استطاعوا أن يخلفوا لنا عدد لا يستهان به من المؤلفات التي ساهموا من خلالها في إثراء الحركة العلمية بوجه عام والمكتبات الخاصة والعامة على وجه الخصوص، ومن أبرز المؤلفات نذكر:

1- مؤلفات أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي: ومن أهمها وأشهرها حسب المصادر التاريخية نجد:

- شرح كتاب تلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى لمحمد عبد الوهاب المالكي في الفروع في عشر مجلدات⁶⁷، غير أنه ضاع وللأسف أثناء الحصار المريني لتلمسان وما يلاحظ على هذا الإنتاج العلمي لهذا العالم أنه بالرغم من أن المصادر التاريخية تؤكد على أن للعالم أبو إسحاق مؤلفات، إلا أننا نجد ما تكتفي بذكر هذا الشرح، في حين لم تطلعنا على باقي مؤلفاته الأخرى، وهذا يعود إما لسكوها عنها، أو لكون هذه المؤلفات قد تعرضت لضیاع كما ضاع البعض من تراث المغرب الأوسط خصوصا في أيام الصراعات والحروب والحصار المريني الذي تعرضت له تلمسان في العهد الزياني.

2- مؤلفات ابن الإمام: حسب تتبعنا للمصادر التاريخية التي تعرضت لسيرتهم، فقد أشارت هذه الأخيرة بخصوص إنتاجها العلمي، على أنهما لهما تأليف منها شرح ابن الحاجب الفرعي⁶⁸، غير أنها وكعادتها لم تشير لبقية مؤلفاتهم واكتفت بالسكوت والصمت عنها

3- مؤلفات محمد التنسي: إلى جانب تعاويه لوظيفة التدريس، فقد عكف العالم محمد التنسي على مهمة التأليف والكتابة، حيث نجده ألف في هذا المجال العديد من المؤلفات، منها ما هو موجود، ومنها مفقود، لم يتم العثور عليه لحد اليوم ومن تلك المؤلفات نذكر:

1- كتاب الطراز في شرح الحراز⁶⁹

2- كتاب جواب مطول عن مسألة يهود توات

3- راح الأرواح فيما قاله أبو حمو، وقيل فيه من الأمداح

4- تعليق على ابن الحاجب الفرعي.

5- كتاب نظم الدر والعقيان في شرق بني زيان⁽⁷⁰⁾ ضمنه تاريخ الدولة العبد الوادية إلى عصره⁷¹.

إلى جانب هذا العدد من المؤلفات، توجد له مؤلفات ذكرها مترجميه، لكن تبقى مسألة العثور عليها مستحيلة⁷².

ونستنتج من خلال هذا الحكم من المؤلفات الخاصة بالعالم محمد التنسي، أن هذا الأخير يعد من المؤلفين والكتاب الموسوعيين، حيث نجده برز في عدة تخصصات وعلوم، لكن تبقى شهرته مع ذلك واضحة كل الوضوح في الميدان الأدبي وفي فن الشعر على وجه الخصوص، حيث نجده قد تغنى في كتابه نظم الدر والعقيان في بيان شرق بني زيان بجمالية الاحتفال بالمولد النبوي في عدة مناسبات والذي كان ينظم بقصر المشور بتلمسان المحروسة، كما كان قد تغنى في مدائح بحكم عصره من أمثال السلطان المتوكل الذي ذكره في قصائد مديحية عديدة. ميرزا مناقبه وخصاله الحميدة، كما استطاع من خلاله التأريخ لحوادث شهدا المغرب الأوسط عامة وتلمسان على وجه الخصوص.⁷³

6. الخاتمة:

إن ما نستنتجه في آخر هذه الورقة البحثية حول التراجم الواردة في مختلف المصادر التاريخية لعلماء بيت آل التنسي في العهد الزياني أن معظم علماء بيت آل التنسي الذين تطرقنا إليهم لم يقتصر إسهامهم على مجال واحد من المجالات، بل سجلوا حضورهم في مختلف مناحي الحياة الحضارية والعلمية، وتدريس، وإفتاء وتأليف وحي في التمثيل الدبلوماسي كرسلا بين دول المغرب الإسلامي، وبفضل مجهوداتهم ونشاطهم العلمي الدؤوب والمستمر استطاعوا أن يسهموا في البناء الحضاري للمغرب الأوسط بشكل عام ومنطقة تنس بشكل خاص وحتى خارجا في حواضر المغرب والمشرق الإسلامي وبلاد السودان الغربي بفضل ما اكتسبوه من سمعة طيبة ومكانة مميزة.

الهوامش:

¹ ابن فرحون الديباج المذهب، تحقيق محمد الأحمد، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة 1972، ج1، ص 499.

² نصر الدين بن داود، بيوتان العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2010، ص 118.

³ المظماطي، نسبة إلى قبيلة مظماطة التي توجد مضاربها في منطقة النشريس، وبالتحديد بولاية تيسمسيلت دائرة ثانية الأحد، حيث لا زالت توجد بقايا من هذه القبيلة ينظر حول ذلك ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، ص 230، نقلا عن حساني مختار الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، دار الهدى، الجزائر ج4 ص 272

⁴ محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 218.

⁵ أبي ناصر المشدالي هو من كبار العلماء البجائيين الذي ساهم من خلال علومه في تخريج العديد من طلبة العلم ومنهم عمران بن موسى المشدالي البجائي ينظر حوله التنسي، نظم الدرر والعقبان، تحقيق محمود بوعباد، المكتبة الوطنية الجزائرية - الجزائر 1985 - ص 141-142.

⁶ عبد الحميد حاجيات، أبو هو موسي الزياني حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر الجزائر 1974، كذلك لخضر العبدلي، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، دار ابن النديم للنشر، ط1، وهران، 2011، ص 277.

⁷ ابن مريم البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص 159.

⁸ ينظر ترجمة عند يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد نشر ألفرد بيل، الجزائر 1913 ج1، ص 114 ابن مريم، المصدر السابق ص 158، العبدري، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، الرباط، 1968، ص 11، عبد الحميد حاجيات، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ج3، ص 23.

⁹ عبد الرحمن بن خلدون، العبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص 260. حساني مختار، المرجع السابق، ص 285

¹⁰ يحيى بن خلدون، المصدر السابق ج1، ص 121. التنسي، المصدر السابق، ص 141. التنبكي، نيل الاتهاج بتطريز الديباج، دار الأبحاث ط1 الجزائر 2011 ص 396، المكتبة الوطنية الجزائرية، 1985. ¹¹ المصدر نفسه، ص 355.

¹² المصدر نفسه، ص 393.

¹³ ابن مريم، المصدر السابق، ص 204، محمد مرتاض، من أعلام تلمسان، مقارنة تاريخية فنية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص 235.

¹⁴ التنبكي، المصدر السابق، ص 355، لخضر العبدلي، المرجع السابق، ص 234.

¹⁵ ابن فرحون، المصدر السابق، ص 101-102.

¹⁶ محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 219.

¹⁷ المصدر نفسه، ص 219.

¹⁸ صبرينة محجوب عرايبي، نماذج من البيوتات العلمية الصغرى بتلمسان العهد الزياني بيت الشريف، بيت أولاد الإمام، مذكرة ماستر، شعبة التاريخ، جامعة الشلف، 2014، ص 45.

¹⁹ هي واحدة من المدن المشهورة ببلاد المغرب الأوسط، بناها الرومان على تل، تبعد عن مدينة شرشال بعشرين ميلا (35 كلم) وتبعد عن تنس شرقا بستة وستون ميلا (105 كلم) تشتهر بمزارع الشعير والكتاب، وكانت تصدر منتوجاتها نحو الجزائر وتونس ينظر حول ذلك الحسن الوزان، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخصري، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983، ص 68

²⁰ محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 219

²¹ المصدر نفسه، ص 219

²² محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص 218

²³ المصدر السابق، ص 218

- ²⁴التنبكي، المصدر السابق، ص 339
- ²⁵التنبكي، المصدر السابق، ص 339
- ²⁶نفسه، ص 479
- ²⁷نفسه، ص 479
- ²⁸التنبكي، المصدر السابق، ص 593.
- ²⁹نفسه، ص 593.
- ³⁰سفيان شيرة، دور الشيخ البوعدي في التعريف بتراث أعلام منطقة الشلف قراءة في أعماله، مقال ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الحواضر العلمية بالشلف - حاضرة مجاجة انموزجا، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الشلف، 2015، ص 135.
- ³¹ابن مرزوق، المجموع، ص 88 نقلا عن عبد الجليل قريان، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسر للنشر والتوزيع - ط 1، الجزائر، 2013، ص 104.
- ³²نفسه، ص 89.
- ³³ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، ص 287. نقلا عن حساني مختار، المرجع السابق، ج 4، ص 287
- ³⁴سفيان شيرة، المرجع السابق، ص 135
- ³⁵العبدري، المصدر السابق، ص 11
- ³⁶نفسه، ص 11
- ³⁷لسان الدين بن الخطيب، نقاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق العبادي، - القاهرة، د.ت، ص 374 - قريان 349
- ³⁸عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 464
- ³⁹نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7/13م إلى القرن 10/16م، دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009، ص 124.
- ⁴⁰عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 463، النشر، المصدر السابق، ص 139، قريان المرجع السابق، ص 116.
- ⁴¹هو أحد أساتذة عبد الرحمن بن خلدون والمقري ولسان الدين الخطيب، أصله من أبله في الأندلس ثم انتقلت عائلته الى تلمسان بالمغرب الأوسط. ينظر التنبكي، المصدر نفسه، ص 236.
- ⁴²بعد من أبرز علماء المدرسة المالكية، وأحد تلاميذه ابن الإمام. ينظر، التنبكي، المصدر نفسه، ص 147

⁴³نشأ هذا الرجل بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها، واختص بأولاد الإمام وتفقه عليهما. ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004، ص 47

⁴⁴نشأ هذا الرجل بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها، واختص بأولاد الإمام وتفقه عليهما. ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004، ص 47

⁴⁵هو سعيد بن محمد بن محمد العقباي التلمساني. ينظر: الحفناوي تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، تونس، ط1، 1982، ص 861.

⁴⁶ينظر: المهدي البوعبدلي، مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر، مقال ضمن مجلة الأصالة، العدد 11، ص 861. عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص 117.

⁴⁷يقصد به السلطان يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية بنظر عبد العزيز فيلالي تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر والتوزيع الجزائر ص 77، ج2، 200، ج1، ص 96

⁴⁸ينظر لخضر العبدلي، المرجع السابق، ص 277.

⁴⁹عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 330.

⁵⁰ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 114.

⁵¹نفسه، ج1، ص 114.

⁵²ابن مريم، المصدر السابق، ص 42-49.

⁵³المصدر نفسه، ص 204-206، محمد مرتاض، المرجع السابق، ص 18-19

⁵⁴بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 339

⁵⁵أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 59 ت. ج 207 ص 59

⁵⁶أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 59.

⁵⁷المصدر نفسه ص 59.

⁵⁸بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 166، أحمد المقرئ نفع الطيب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1949، ج5، ص 216.

⁵⁹التنبكتي، المصدر السابق، ص 16.

⁶⁰التنسي، المصدر السابق ص 120

- ⁶¹ ابن مريم، المصدر السابق، ص 66، الحفناوي، المصدر السابق، ص 18
- ⁶² التنبكتي، المصدر السابق، ص 479
- ⁶³ ابن مرزوق، المجموع، ورقة 44 نقلا عن عبد العزيز قيلاني، المرجع السابق، ج2، ص 330
- ⁶⁴ ابن مرزوق، المناقب المرزوقين، ص 293، نقلا عن حساني مختار، المرجع السابق، ص 286
- ⁶⁵ المصدر نفسه، ص 293 نقلا عن المرجع نفسه، ص 286
- ⁶⁶ المصدر نفسه، ص 293
- ⁶⁷ ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 66-68.
- ⁶⁸ محمد بن مخلوف، المصدر السابق ص 219.
- ⁶⁹ يعد هذا المؤلف أرجوزة في 154 بيت في ضبط القرآن نظمها سنة 703 محمد بن ابراهيم الشريشي أصلا الفاسي مولدا ودارا وضريحا وهي شرح على مورد الضمآن في رسم أحرف القرآن بنظر التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان تحقيق محمود عباد، المكتبة الوطنية الجزائرية - الجزائر 1985، المصدر السابق وكذلك محمد مرتاض المرجع السابق ص 239 تهميش رقم 1
- ⁷⁰ حقق هذا الكتاب محمود بوعباد، ينظر: واجهة كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرق بني زيان ط الجزائر 1985، محمد مرتاض، المرجع السابق 238 التهميش رقم 1
- ⁷¹ لخضر العبدلي، المرجع السابق، ص 334
- ⁷² التنبكتي، المصدر السابق، ص 573
- ⁷³ لمزيد من التفاصيل ينظر نظم الدر والعقيان في شرف دولة بني زيان لمحمد التنسي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن فرحون الديباج المذهب، تحقيق محمد الأحمد، دار التراث للطباعة والنشر، (القاهرة) 1972.
2. ابن مرزوق، المجموع، نقلا عن عبد الجليل قريان، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسور للنشر والتوزيع - ط1، الجزائر، 2013.
3. ابن مريم البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بويابة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.

4. محمد مرتاض، من أعلام تلمسان، مقارنة تاريخية فنية، دار العرب للنشر والتوزيع، (وهران)، 2004.
5. أبي ناصر المشدالي هو من كبار العلماء البجائيين الذي ساهم من خلال علومه في تخريج العديد من طلبة العلم ومنهم عمران بن موسى المشدالي البجائي ينظر حوله التنسي، نظم الدرر والعقبان، تحقيق محمود بوعيداد، المكتبة الوطنية الجزائرية - (الجزائر) 1985.
6. حساني مختار الحواضر والأمصاير الإسلامية الجزائرية، دار الهدى، (الجزائر).
7. أحمد المقرئ نفح الطيب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، (القاهرة)، 1949.
8. محمود بوعيداد تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقبان في شرق بني زيان ط (الجزائر)، 1985.
9. سفيان شبيرة، دور الشيخ البوعبدلي في التعريف بتراث أعلام منطقة الشلف قراءة في أعماله، مقال ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الحواضر العلمية بالشلف - حاضرة مجاعة انموذجا، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الشلف، 2015.
10. صبرينة محبوب عرايبي، نماذج من البيوتات العلمية الصغرى بتلمسان العهد الزياني بيت الشريف، بيت أولاد الإمام، مذكرة ماستر، شعبة التاريخ، جامعة الشلف، 2014.
11. عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسي الزياني حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر (الجزائر) 1974.
12. لخضر العبدلي، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، دار ابن النديم للنشر، ط1، وهران، 2011.
13. عبد الرحمن بن خلدون، العبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت)، 1981.
14. لسان الدين بن الخطيب، نقاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق العبادي، - (القاهرة)، د.ت.
15. محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر.

16. عبد الرحمن ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت)، 2004.
17. نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م، دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009.
18. الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، (تونس)، ط1، 1982.
19. الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، (بيروت)، 1983.
20. التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الأبحاث ط1، (الجزائر) 2011، المكتبة الوطنية الجزائرية، 1985.
21. التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان تحقيق محمود عياد، المكتبة الوطنية الجزائرية - (الجزائر) 1985.
22. عبد العزيز فيلاي تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر والتوزيع، (الجزائر).
23. ترجمة عند يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد نشر ألفرد بيل، (الجزائر)، 1913.
24. العبدري، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، (الرباط)، 1968.
25. عبد الحميد حاجيات، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
26. المهدي البوعبدلي، مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر، مقال ضمن مجلة الأصالة، العدد 11.